قال أبو عيسى : [و[1]] هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2] .

وقد ذُكِرَ فى غير حديثٍ : « أن النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم تَوَضَّأَ بَعْضَ وُضُوئِهِ مَرَّةً وَبَعْضَهُ ثَلَاثًا » .

وقد رَخَّصَ بعضُ أهلِ العلم فى ذلك : لم يَرَوْا بَأْسًا أن يتوضأ الرجلُ بعضَ وُضُوئِهِ ثَلَاثًا ، وبعضَه مَرَّتَيْنِ أَوْ مَرَّةً[3] .

٣٧
باب
[ما جاء[4]] فى وُضُوء النبى صلى الله عليه وسلم كَيْفَ كانَ ؟

٤٨ — حدثنا هَنَّادٌ وَقُتَيْبَةُ[5] قالا حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن أبى إسحٰق عن أبى حَيَّةَ قال : « رَأَيْتُ عَلِيًّا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا ، ثُمَّ مَضْمَضَ ثَلَاثًا ، واسْتَنْشَقَ ثلاثًا ، وغسلَ وَجْهَهُ ثلاثًا ، وذِراعَيْهِ ثلاثًا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً ، ثُمَّ غَسَلَ قَدَمَيْهِ إلى الكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قامَ فأَخَذَ فَضْلَ طَهُورِهِ[6]

---

(١) الزيادة من ب .

(٢) قال الشارح : « أخرجه البخارى ومسلم مطولا » .

(٣) فى ع هنا زيادة « قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن زيد فى هذا حسن صحيح » وكذلك فى ب ولكن بدون كلمة « فى » . وهذا تكرار لم نجد وجها لإثباته فى أصل الكتاب .

(٤) الزيادة من ع و ب .

(٥) فى ﻫ و ك « قتيبة وهناد » .

(٦) فى ب « فضل وضوئه » وما هنا هو الذى فى سائر الأصول .

فشَرِبهُ وهُوَ قائمٌ ، ثمَّ قالَ : أحْبَبْتُ أنْ[1] أُرِيَكُمْ كيفَ كانَ طُهُورُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم[2] » .

[قال أبو عيسى[3]] : وفي البَاب عن عثمان ، وعبد الله بن زيد ، وابن عباس ، وعبد الله بن عَمْرٍو ، والرُّبَيِّع ، وعبد الله بن أُنَيْس ، وعائشة [رضوان الله عليهم[4]] .

٤٩ — حدثنا قُتَيْبَةُ وهَنَّادٌ قالا حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن أبي إسحٰق عن عَبْدِ خَيْرٍ : ذَكَرَ عنْ عليٍّ مِثْلَ حديث أبي حَيَّةَ ، إلاَّ أنَّ عَبْدَ خَيْرٍ قال: « كانَ إذا فَرَغ منْ طُهورِهِ أخذَ منْ فَضْلِ طَهُورِهِ بكَفِّهِ[5] فَشَرِبهُ » .

قال أبو عيسى : حديث عليّ رواه أبو إسحٰق الهَمْدانيُّ عن أبي حَيَّةَ وعَبْدِ خَيْرٍ والحَارِثِ[6] عنْ عليٍّ .

وقد رواهُ[7] زائِدَةُ بنُ قُدامةَ وغيرُ واحِدٍ عن خالد بن علقمة[8] عن عَبْدِ خَيْرٍ عن عليّ [رضي الله عنه[9]] حَدِيثَ الوضوء بطوله .

---

(١) في ع بحذف « أن » .

(٢) الحديث مضى مختصرا برقم (٤٤) .

(٣) الزيادة من ع . وفي هـ و ك بحذف « قال أبو عيسى » .

(٤) الزيادة من ع . وعائشة ذكرت في ب بعد ابن عباس ، وفي هـ و ك بعد عبد الله بن عمرو .

(٥) في ب « بكفيه » وهو خطأ ومخالف لسائر الأصول .

(٦) عبد خير هو الهمداني الكوفي ، والحارث : هو ابن عبد الله الأعور الهمداني الكوفي

(٧) في ب « وقد روى » .

(٨) خالد بن علقمة كنيته « أبو حية » وهو وادعي همداني ، وهو غير « أبي حية بن قيس » الذي روى عن علي مباشرة حديث الوضوء فيما مضى (رقم ٤٤) .

(٩) الزيادة من ع .

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

[قال] : وَرَوَى شعبة هذا الحديثَ عنْ خالدِ بنِ عَلْقمةَ ، فأخطأَ فى اسمِهِ واسمِ أبيهِ ، فقال : « مَالِكُ بْنُ عُرْفُطَةَ »(١) [عن عبد خير عن علي](٢) .

قال : وَرُوِى عن أبى عَوَانةَ : عن خالدِ بن علقمة عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عنْ علىٍّ .

[قال(٣)] : وَرُوِىَ عنهُ : عن مالكِ بن عُرْفُطَةَ ، مِثْلَ رِوايةِ شعبة .

والصحيحُ : « خَالِدُ بْنُ عَلْقَمَةَ(٤) » .

---

(١) « عرفطة » بضم العين المهملة وإسكان الراء وضم الفاء وفتح الطاء المهملة .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) الزيادة من ب . وقوله « عن عبد خير عن على » لم يذكر فى ح .

(٤) هكذا ذهب الترمذى إلى أن شعبة أخطأ فى اسم شيخه ، وكذلك قال النسائى فى سننه (١ : ٢٧) فإنه روى حديث أبى عوانة عن خالد بن علقمة ، ثم روى حديث شعبة عن مالك بن عرفطة ، ثم قال : « هذا خطأ ، والصواب خالد بن علقمة ، ليس مالك ابن عرفطة » . وكذلك صنع أبو داود فى سننه ، (١ : ٤١ ، ٤٢) فروى الحديث من طريقين عن خالد بن علقمة ، ثم رواه من طريق شعبة ، قال : سمعت مالك بن عرفطة » . ثم قال أبو داود : « ومالك بن عرفطة إنما هو خالد بن علقمة ، أخطأ فيه شعبة . قال أبو داود : قال أبو عوانة يوماً : حدثنا مالك بن عرفطة عن عبد خير ، فقال له عمرو الأغضف : رحمك الله أبا عوانة إنما هذا خالد بن علقمة ، ولكن شعبة مخطئ فيه ؟ فقال أبو عوانة : هو فى كتابى خالد بن علقمة ، ولكن قال شعبة هو مالك بن عرفطة . قال أبو داود : حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا أبو عوانة عن مالك ابن عرفطة . قال أبو داود : وسماعه قديم . قال أبو داود : حدثنا أبو كامل قال حدثنا أبو عوانة عن خالد بن علقمة . وسماعه متأخر » ، كأنه بعد ذلك رجع إلى الصواب » .

وهذا الذى قاله أبو داود فى شأن مالك بن عرفطة لم يوجد فى كل نسخ السنن ، وإنما وجد فى رواية أبى الحسن بن العبد عن أبى داود ، كما ذكره الحافظ ابن حجر فى التهذيب (٣ : ١٠٨) وكما نقله فى عون المعبود عن كتاب الأطراف للحافظ المزى . وقال أبو زرعة الحافظ فيما نقله عنه ابن أبى حاتم فى كتاب العلل (رقم ١٤٥ ج ١ ص ٥٦) =

. . . . . .

= « وهم فيه شعبة » . قال ابن حجر فى التهذيب : « وقال البخارى وأحمد وأبوحاتم وابن حبان فى الثقات وجماعة : وهم شعبة فى تسميته ، حيث قال مالك بن عرفطة ، وعاب بعضهم على أبى عوانة كونه كان يقول خالد بن علقمة مثل الجماعة ، ثم رجع عن ذلك ، حين قيل له : إن شعبة يقول مالك بن عرفطة ، وقال : شعبة أعلم منى . وحكاية أبى داود تدل على أنه رجع عن ذلك ثانيا إلى ما كان يقول أولا ، وهو الصواب » .

وهذا الإسناد قد جعله علماء المصطلح مثالا لتصحيف السماع ، أى أن الراوى يسمع الاسم أو الكلمة فتقع فى أذنه على غير ما قال محدثه ، فيرويها عنه مصحفة . انظر مقدمة ابن الصلاح بشرح العراقى (ص ٢٤١) وتدريب الراوى (ص ١٩٧) وشرحنا على ألفية السيوطى (ص ٢٠٥) وشرحنا على اختصار علوم الحديث لابن كثير (ص ٢٠٧) . وقد روى أحمد بن حنبل فى مسنده (٦ : ١٧٢) عن محمد بن جعفر وحجاج عن شعبة عن مالك بن عرفطة عن عبد خير عن عائشة : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم والمزفت » ثم رواه أيضا (٦ : ٢٤٤) عن روح عن شعبة « قال : حدثنا مالك بن عرفطة » وقال أحمد : « إنما هو خالد بن علقمة الهمدانى ، وهم شعبة » .

وأنا أتردد كثيرا فيما قالوه هنا : أما زعم أن تغيير الاسم إلى « مالك بن عرفطة » من باب التصحيف فإنه غير مفهوم ، لأنه لاشبه بينه وبين « خالد بن علقمة » فى الكتابة ولا فى النطق . ثم أين موضع التصحيف ؟ وشعبة لم ينقل هذا الاسم من كتاب ، إنما الشيخ شيخه ، رآه بنفسه ، وسمع منه بإذنه ، وتحقق من اسمه ! ! ثم قد يكون عرف اسم شيخه ثم أخطأ فيه ، ولكن ذلك بعيد بالنسبة إلى شعبة ، فقد كان أعلم الناس فى عصره بالرجال وأحوالهم ، حتى لقد قالوا عنه : إنه لايروى إلا عن ثقة ، وفى التهذيب عن عبد الله بن أحمد عن أبيه قال : « كان شعبة أمة وحده فى هذا الشأن ، يعنى فى الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال » . وفيه عن تاريخ ابن أبى خيثمة : قال شعبة : مارويت عن رجل حديثاً إلا أتيته أكثر من مرة ، والذى رويت عنه ، عشرة أتيته أكثر من عشر مرار » فمثل هذا الرجل فى تحريه وتوقفه فى شيوخه لايظن به أن يجهل اسم شيخه الذى روى عنه وأتاه أكثر من مرة كما يقول . نعم قد يخطئ فى شئ من رجال الإسناد ممن فوق شيخه ، أما فى شيخه نفسه فلا . أما الحكاية عن أبى عوانة التى نقلها أبو داود ، فإنها إن صحت لاتدل على خطأ شعبة ، بل تدل على خطأ أبى عوانة ، وانا أظنها غير صحيحة ، فإن أبا داود لم يذكر من حدثه بها عن أبى عوانة . وإنما الثابت إسناده أن أبا عوانة روى عن خالد بن علقمة ، وروى عن مالك بن عرفطة ، فالظاهر عندى أنهما راويان . وأن أبا عوانة سمع من كل واحد منهما .

٣٨
باب
[مَا جَاءَ فِي][1] النَّضْح بعد الوضوء

٥٠ — حدثنا نَصْرُ بن علي [الجَهْضَمِيُّ][2] وأحمد بن أبي عُبَيْدِ اللهِ السَّلِيمِيُّ[3] البصريُّ قالا حدثنا أبو قتيبة سَلْمٌ[4] بن قتيبة عن الحسن بن علي الهاشمي عن عبد الرحمن الأَعْرَج عن أبي هريرة : أن النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « جاءني جبريلُ فقالَ : يا مُحَمَّدُ ، إذَا تَوَضَّأْتَ فَانْتَضِحْ[5] ».

قال أبو عيسى : هٰذَا حديثٌ غريب [قال[6]] : وسمعت محمداً يقول : الحسنُ بن عليّ الهاشميُّ مُنْكَرُ الحديثِ[7].

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة من ع . و « الجهضمي » بفتح الجيم وإسكان الهاء وفتح الضاد المعجمة .

(٣) بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعدها ياء ثم ميم . وكذلك هو في ع ، وفي سائر الأصول « السلمي » بحذف الياء التي بعد اللام ، وهو خطأ .

(٤) « سلم » بفتح السين المهملة وإسكان اللام . وفي ع « سالم » وهو خطأ .

(٥) الحديث رواه ابن ماجه (١ : ٨٩) عن أبي هريرة مرفوعا : « إذا توضأت فانتضح » ليس فيه ذكر جبريل . والانتضاح : هو أن يأخذ قليلا من الماء فيرش به مذاكيره بعد الوضوء ، ليتقي عنه الوسواس . قاله في النهاية .

(٦) الزيادة من ب .

(٧) هو الحسن بن علي بن محمد بن ربيعة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . وهو ضعيف جدا ، ليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث هنا وفي ابن ماجه . وكان البخاري رقيق العبارة فيما يجرح به الرواة ، وأقسى مايقول في الراوي : « منكر الحديث » وقد قال ابن القطان عن البخاري قال : « كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه » نقله الذهبي في الميزان (١ : ٥ في ترجمة أبان بن جبلة) .

قال[١]: وفي الباب عَن أبي الحَكَمِ[٢] بْنِ سُفْيَان، وابن عباس، وزيد بن حارثة، وأبي سعيدٍ [الخُدْرِيِّ[٣]]، وقال بعضهم: سفيان بن الحكم، أو الحكم بن سفيان، وَاضْطَرَبُوا في هذا الحديث[٤].

٣٩
باب
ما جاء[٥] في إسْبَاغِ الوضوء

٥١ — حدّثنا عَلِيُّ بن حُجْرٍ أخبرنا إسماعيلُ بن جعفر عَنِ العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رَسولَ الله[٦] صلى اللهُ عليهِ وَسلم قال:

---

(١) كلمة « قال » ليست في ﻫ و ك .

(٢) في ع « عن الحكم » .

(٣) الزيادة من ب .

(٤) أي اضطربوا في حديث الحكم بن سفيان . فقد اختلفوا في اسمه وفي حديثه ، فبعضهم سماه « أبا الحكم بن سفيان » وبعضهم « الحكم بن سفيان » وبعضهم « سفيان بن الحكم » . وقال بعض الرواة : « عن ابن الحكم عن أبيه » . والصحيح أن اسمه « الحكم بن سفيان » وأنه ليست له صحبة ، بل روى عن أبيه ، كما نقل في الإصابة (٢ : ٢٨) وكما روى أحمد في المسند (رقم ١٥٤٥٠ ج ٣ ص ٤١٠) عن شريك قال : « سألت أهل الحكم بن سفيان فذكروا أنه لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم » . وحديثه هذا رواه أبو داود (١ : ٦٤ ، ٦٥) وابن ماجه (١ : ٨٩) وأحمد (٣ : ٤١٠) وانظر علل ابن أبي حاتم (رقم ١٠٣ ج ١ ص ٤٦) .

(٥) قوله « ما جاء » ليس في ﻫ و ك .

(٦) في ع « أن النبي » .

« أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قالوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ . قالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ » .

٥٢ — وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء نحوه ، وقال قتيبة فى حديثه : « فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ » ثلاثاً[1] .

قال [أبو عيسى[2]] : وفى الباب عن علىٍّ ، وعبد الله بن عَمْرٍو[3] ، وابن عباس ، وعَبِيدَةَ - وَيُقَالُ عُبَيْدَةُ - ابن عَمْرٍو[4] ، وعائشة ، وعبد الرحمن بن عائش الحضرمىِّ ، وأنس .

قال أبو عيسى : [و[5]] حديث أبى هريرة [فى هذا الباب[5]] حديث حسن صحيح .

---

(١) الحديث رواه مالك فى الموطأ (١ : ١٧٦) عن العلاء بن عبد الرحمن ، ورواه أيضا مسلم والنسائى وابن ماجه . وانظر الترغيب والترهيب (١ : ٩٧) .

(٢) الزيادة من ع ، والجملة كلها ليست فى ه و ك .

(٣) كذا فى ع و ه و ك « عبد الله بن عمرو » بفتح العين ، يعنى ابن العاص ، وفى ب « عبد الله بن عمر » بضم العين ، يعنى ابن الخطاب ، ولكل منهما حديث فى إسباغ الوضوء ، حديث ابن عمرو بن العاص رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه ، انظر الترغيب (١ : ١٠٤) ، وحديث ابن عمر بن الخطاب رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، انظر الترغيب (١ : ٩٢) .

(٤) اختلف فى اسمه ، فقيل « عبيد » بالتصغير وبدون الهاء ، وقيل « عبيدة » بالتصغير وزيادة الهاء ، وقيل « عبيدة » بفتح العين وبالهاء فى آخره . وهو ابن عمرو السكونى ، وحديثه فى مسند أحمد بأسانيد رجالها ثقات (٣ : ٤٨١ و ٤ : ٧٨ ، ٧٩) .

(٥) الزيادة من ع .

والعلاء بن عبد الرحمن هو ابن يَعْقُوبَ الْجُهَنِيِّ [الْحَرَقِيُّ[1]] وهو ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

٤٠
باب
ما جاء فى التَّمَنْدُلِ بعد الوضوء[2]

٥٣ — حدثنا سُفْيَانُ بن وَكِيعِ بن الجراح حدثنا عبد الله بن وهب عن زيد بن حُبَابٍ[3] عن أبى مُعَاذٍ عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : « كَانَ لِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خِرْقَةٌ يُنَشِّفُ[4] بِهَا بَعْدَ الْوُضُوءِ » .

قال أبو عيسى : حديثُ عائشة لَيْسَ بِالْقَائِمِ . وَلَا يَصِحُّ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب شىء .

---

(١) الزيادة من ع و ب . و « الحرق » بضم الحاء المهملة وفتح الراء ، نسبة إلى « الحرقة » بطن من جهينة ، كما رجحه ابن السمعانى فى الأنساب ، ويؤيده ماقال ابن دريد فى الاشتقاق (ص ٣٢١) : « ومن قبائل جهينة : بنو حيس ، يقال لهم الحرقة . وحيس : تصغير أحمس ، والحرقة : فعلة من التحريق » .

(٢) هكذا فى ع . وفى ب « باب ماجاء فى المنديل بعد الوضوء » ، وفى ه و ك « باب المنديل بعد الوضوء » . و « المنديل » بكسر الميم وبفتحها ، و « المندل » بكسر الميم مع فتح الدال : الشىء الذى يتمسح به . قيل هو من « الندل » الذى هو الوسخ ، وقيل من « الندل » بمعنى التناول . و « تندلت » بالمنديل و « تمندلت » : أى تمسحت به من أثر الوضوء أو الطهور . قاله فى اللسان .

(٣) « حباب » بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة .

(٤) فى ب « يستنشف » .

وَأَبُو مُعَاذٍ يَقُولُونَ : هو « سُلَيْمَانُ بنُ أَرْقَمَ » وهو ضعيف عند أهل الحديث[١] » .

قال : وَفى الْبابِ عَنْ مُعاذِ بن جَبَلٍ[٢] .

٥٤ — حدّثنا قتيبة حدثنا رِشْدِينُ[٣] بنُ سعْد عن عبد الرحمن بن زِيادِ بْنِ أَنْعُمَ[٤] عن عُتْبَةَ بنِ حُمَيْدٍ عن عُبَادة بنِ نُسَيٍّ[٥] عن عبد الرحمن بنِ غَنْمٍ[٦] عن مُعَاذ بن جَبَلٍ قال : « رَأَيْتُ النبىَّ[٧] صلى الله عليه وسلم إِذَا تَوَضَّأَ مسَحَ وَجْهَهُ بطَرَفِ ثَوْبِهِ[٨] » .

---

(١) إسناد المؤلف هنا فيه « سفيان بن وكيع بن الجراح » وهو فى نفسه ثقة صادق ، إلا أن وراقة أفسد عليه حديثه فأدخل عليه ماليس منه . ونصح بتغييره فلم يقبل ، فضعف حديثه باختلاطه بما ليس منه ، ولكنه لم يتفرد برواية هذا الحديث ، فقد رواه الحاكم فى المستدرك (١ : ١٥٤) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب . ورواه البيهقى (١ : ١٨٥) عن الحاكم وغيره من طريق ابن عبد الحكم ، وقد ضعف الترمذى هذا الحديث من أجل « سليمان بن أرقم » فإنه ضعيف ، ولكن الترمذى لم يجزم بأن أبا معاذ هو سليمان بن أرقم ، بل قال : « يقولون » ، والبيهقى تبع الترمذى فى ذلك ، غير أنه جزم بأنه سليمان ، وأما الحاكم فقال : « أبو معاذ هذا هو الفضيل بن ميسرة ، بصرى ، روى عنه يحيى بن سعيد وأثنى عليه » . وأقره الذهبى على ذلك ثم يتعقبه فيه . وبذلك يكون إسناد الحديث صحيحا . و « الفضيل » بالتصغير ، ووقع فى نسخة المستدرك المطبوعة « الفضل » بالتكبير ، وهو خطأ مطبعى .

(٢) كلمة « قال » ليست فى ﻫ و ك . والجملة كلها مقدمة فيهما وفى ع عقيب حديث عائشة . وكلام الترمذى على حديث عائشة مؤخر فى ﻫ و ك فوضع فيهما بعد الكلام على حديث معاذ ، وقبل قوله « وقد رخص قوم » الخ .

(٣) « رشدين » بكسر الراء وإسكان الشين المعجمة وكسر الدال المهملة .

(٤) « أنعم » بفتح الهمزة وإسكان النون وضم العين المهملة .

(٥) « نسى » بضم النون وفتح السين المهملة وتشديد الياء .

(٦) « غنم » بفتح الغين المعجمة وإسكان النون .

(٧) فى ﻫ و ك « رسول الله » .

(٨) الحديث رواه البيهقى (١ : ٢٣٦) من طريق أبى العباس محمد بن إسحق الثقفى عن =

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ ، وإسناده ضعيف . ورِشْدِينُ بن سعد وعبد الرحمن بن زياد بن أنعُمَ الإفريقيُّ يُضَعَّفَانِ فى الحديث(١) .

وقد رَخَّصَ قوم من أهل العلم من أصحاب النبىِّ صلى الله عليه وسلم ومَنْ بَعْدَهُم فى التَّمَنْدُلِ بعدَ الوضوء .

= أبى رجاء قتيبة بن سعيد . ثم قال : «قال أبو العباس: سمعت أبا رجاء يقول : سألنى أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فكتبته » وقد بحثت عنه فى مسند أحمد فلم أجده .

(١) أما رشدين بن سعد فإن ضعفه محتمل ، فقد روى الميمونى أنه سمع أحمد بن حنبل يقول : « رشدين بن سعد ليس بأبى عمن روى ، لكنه رجل صالح . قال : فوثقه الهيثم بن خارجة ، وكان فى المجلس ، فعجب أبو عبد الله ، ثم قال : ليس به بأس فى أحاديث الرقاق» وقال أحمد أيضاً : « أرجو أنه صالح الحديث » . وقال ابن يونس : « كان رجلا صالحا لاشك فى صلاحه وفضله ، فأدركته غفلة الصالحين ، فخلط فى الحديث » ومثل هذا يكون حديثه حسنا إذا لم نوقن بأنه أخطأ فيه . وأما عبد الرحمن بن زياد بن أنعم فإنه ثقة ، ومن ضعفه فلا حجة له . قال أبو داود : « قلت لأحمد بن صالح : يحتج بحديث الإفريقى ؟ قال : نعم . قلت : صحيح الكتاب ؟ قال : نعم » . وقال أبو بكر بن أبى داود : « إنما تكلم الناس فى الافريقى وضعفوه لأنه روى عن مسلم بن يسار ، فقيل له : أين رأيته ؟ فقال : بإفريقية ، قالوا له : مادخل مسلم بن يسار أفريقية قط ، يعنون البصرى ، ولم يعلموا أن مسلم بن يسار آخر يقال له أبو عثمان الطنبذى ، وكان الافريقى رجلا صالحا » . وقال أبو العرب التميمى فى كتاب طبقات علماء إفريقية (٢٧) : « سمع من جلة التابعين ، وكان قد ولى قضاء إفريقية ، وكان عدلا صليبا فى قضائه ، وأنكروا عليه أحاديث » ثم ذكر الأحاديث الستة التى أنكرت عليه . وروى أبو العرب عن عيسى بن مسكين عن محمد بن سحنون قال : « قلت لسحنون : إن أبا حفص الفلاس قال : ماسمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ؟ فقال سحنون : لم يصنعا شيئا ، عبد الرحمن ثقة » وأهل بلد الرجل أعرف به وأعلم . والذى ظهر لى بالتتبع أن كثيرا من علماء الجرح والتعديل من أهل المشرق كانوا أحيانا يخطئون فى أحوال الرواة والعلماء من أهل المغرب : مصر وما يليها إلى الغرب .

ومَنْ كَرِهَه إنما كرهه مِنْ قِبَلِ أنَّهُ قيلَ : إنَّ الوُضُوءَ يُوزَنُ .

وَرُوِيَ ذلك عن سعيد بن المسيب والزهري :

حدثنا محمد بن حُمَيْدٍ [الرازيُّ[1]] حدثنا جرير قال : حَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بن مُجاهِدٍ عَنِّي ، وَهُوَ عِنْدِي ثِقَةٌ[2] عن ثَعْلَبَةَ[3] عن الزهري قال : إنما كُرِهَ المِنْدِيلُ بَعْدَ الوضوء لأنَّ الوضوء يُوزَنُ[4] .

٤١

باب

فيما[5] يُقالُ بعد الوضوء

٥٥ — حدثنا جعفر بن محمد بن عِمْرانَ الثَّعْلَبِيُّ[6] الكُوفِيُّ حدثنا زَيْدُ

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) هذا الإسناد من باب « من حدث ونسي » فإن جريرا روى الأثر عن ثعلبة ، ثم حدث به فسمعه منه علي بن مجاهد ، ثم نسيه جرير وسمعه من علي فحدث به عن نفسه عن ثعلبة به .

(٣) هو ثعلبة بن سهيل التميمي الطهوي — بضم الطاء المهملة وفتح الهاء ، نسبة إلى « طهية » — وهو ثقة .

(٤) هذا تعليل غير صحيح . فإن ميزان الأعمال يوم القيامة ليس كموازين الدنيا ، ولا هو مما يدخل تحت الحس في هذه الحياة . وإنما هي أمور من الغيب الذي نؤمن به كما ورد .

واعلم أن القاضي أبا بكر بن العربي ذكر في شرحه هنا عقب هذا الباب « باب ما يستحب من التيمن في الطهور » وهو أنسب جدا ، ويظهر أنه في روايه أو نسخته في هذا الموضع . ولكنه في كل الأصول التي بأيدينا مذكور في أواخر كتاب الصلاة فهو في ب (ج ١ ص ١١٨ — ١١٩) وفي ه (ج ١ ص ٧٨) وفي ك (ج ١ ص ٤١٤ ، ٤١٥) .

(٥) كذا في ع . وفي سائر الأصول « مايقال » .

(٦) بالثاء المثلثة والعين المهملة وفتح اللام ، نسبة إلى « الثعابية » منزل الحجاج بالبادية ، أو إلى قبيلة « ثعلبة » .

بنُ حُبَابٍ عن معاوية بن صالحٍ عن ربيعة بْنِ يزيدَ الدِّمَشْقِيِّ عن أبى إدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ ، وأبى عثمان عن عمر بن الخطاب قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ فأحْسَنَ الوُضوءَ ثُمَّ قالَ : أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاشريكَ لهُ ، وَأشْهَدُ أنَّ محمّداً(١) عبْدُهُ وَرَسولُهُ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنى مِن التَّوَّابِينَ ، وَاجْعَلْنى من المُتَطَهِّرِينَ - : فُتِحَتْ لهُ ثَمانِيةُ أبْوَابِ الجَنَّةِ(٢) يَدْخُلُ مِنْ أيِّهَا شاءَ » .

قالَ [أبوعيسى(٣)] : وَفى البابِ عنْ أنَسٍ ، وَعُقْبَةَ بنِ عامِرٍ(٤) .

قال أبوعيسى : حديث عمر قد خُولِفَ زَيْدُ بنُ حُبَابٍ فى هٰذا الحَدِيثِ .

قال(٥) : وَرَوَى(٦) عَبْدُ اللهِ بنُ صالح وغيره عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيدَ عن أبى إدريسَ عن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ عن عُمَرَ ، وَعنْ ربيعة عن أبى عثمان عن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ(٧) عن عُمَرَ .

وهذا حديثٌ فى إسناده اضطرابٌ . ولا يصحُّ عن النَّبِىِّ صلى الله عليه

---

(١) فى ع « وأن محمدا » .

(٢) هذا هو الصواب بالإضافة ، وهو الموافق لكل الروايات أو أكثرها ، وفى ب و هـ و ك « ثمانية أبواب من الجنة » ولعله خطأ من الناسخين أو من بعض الرواة .

(٣) الزيادة من ع . والجملة كلها لم تذكر فى هـ و ك .

(٤) أما حديث أنس فرواه ابن ماجه (١ : ٨٩ ، ٩٠) وأحمد فى المسند (رقم ١٣٨٢٨ ج ٣ ص ٢٦٥ (وفى إسناده زيد العمى وهو صدوق تكلموا فى حفظه . وقد تكلمت على إسناده مفصلا فى تعليقى على المسند ، وأما حديث عقبة بن عامر فهو نفس الحديث الذى رواه الترمذى هنا كما سيجىء بيانه .

(٥) كلمة « قال » فى ب فقط .

(٦) فى ب « ورأوا » وهو خطأ واضح .

(٧) « جبير بن نفير » بالتصغير فيهما .

وسلم فى هذا الباب كبير[1] شىء .

قال محمد[2] : وأبو إدريس لم يسمع من عمر شيئا[3] .

---

(١) كذا فى ب « كبير » بالموحدة ، وفى هـ و ك « كثير » بالمثلثة وكلاهما صحيح .

(٢) فى ب « أبو محمد » وهو خطأ .

(٣) أبو إدريس الخولانى اسمه « عائذ الله بن عبد الله » وهو من كبار التابعين ، وقد اختلف فى سماعه من معاذ بن جبل ، وقال ابن عبد البر : « سماع أبى إدريس من معاذ عندنا صحيح من رواية أبى حازم وغيره » . وهو يشير إلى ما رواه مالك عن أبى حازم عن أبى إدريس قال : « دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بفتى براق الثنايا ، فسألت عنه ؟ فقالوا : معاذ ، فلما كان الغد هجرت فوجدته يصلى ، فلما انصرف سلمت عليه » الحديث . ومعاذ مات سنة ١٨ وعمر مات سنة ٢٣ فقد أدركه أبو إدريس يقينا ، والبخارى يشدد فى شرطه فى الرواية ، ويشترط اللقى ، وسائر المحدثين يخالفونه ، ويكتفون بالمعاصرة ، إذا كان الراوى ثقة وبريئا من التدليس ، وهكذا أبو إدريس رحمه الله ، ومع ذلك فإنه لم يرو هذا الحديث عن عمر ، بل رواه عن عقبة بن عامر ، كما سيجىء .

وأبو عثمان : اختلف فيه من هو ؟ فقال أبو بكر بن منجويه « يشبه أن يكون سعيد بن هانىء الخولانى المصرى » ، وكذلك قال أبو على الغسانى . وقال ابن حبان « يشبه أن يكون حريز — بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وآخره زاى — بن عثمان الرحبى » . وأيا كان فإنه تردد بين ثقتين ، لا أثر له فى صحة الإسناد .

وقد أخطأ الترمذى فيما زعم من اضطراب الإسناد فى هذا الحديث ، ومن أنه لا يصح فى الباب كبير شىء . وأصل الحديث صحيح مستقيم الإسناد ، وإنما جاء الاضطراب فى الأسانيد التى نقلها الترمذى — منه أو ممن حدثه بها . قال أحمد بن حنبل فى المسند (٤ : ١٤٥ ، ١٤٦) : « ثنا أبو العلاء الحسن بن سوار ثنا ليث — يعنى الليث بن سعد — عن معاوية — هو معاوية بن صالح — عن أبى عثمان عن جبير بن نفير ، وربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى ، وعبد الوهاب بن بخت عن الليث بن سليم الجهنى ، كلهم يحدث عن عقبة بن عامر . قال : قال عقبة : كنا نخدم أنفسنا ، وكنا نتداول =

. . . . . .

= رعية الإبل ببلنا ، فأصابني رعية الإبل ، فروحتها بعشى ، فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يحدث الناس ، فأدركت من حديثه وهو يقول : مامنكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة وغفر له . قال فقلت : ماأجود هذا ! قال فقال قائل بين يدى : التى كانت قبلها ياعقبة أجود منها ، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب ، قال فقلت: وماهى ياأبا حفص؟ قال : إنه قال قبل أن تأتى : مامنكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول : أشهد لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » . هذا أصل الحديث ، وهذا أجود أسانيده وأوضحها . وأنت ترى من هذا الإسناد أن الحديث بعضه من سماع عقبة بن عامر من النبى صلى الله عليه وسلم ، وبعضه من سماع عقبة من عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقد رواه عن عقبة ثلاثة نفر : جبير بن نفير ، وأبو إدريس الخولانى ، والليث بن سليم الجهنى . وأنه رواه عن هؤلاء الثلاثة ثلاثة آخرون ، فرواه أبو عثمان عن جبير ، ورواه ربيعة . يزيد عن أبى إدريس ، ورواه عبد الوهاب بن بخت عن الليث . وأن معاوية بن صالح رواه عن الثلاثة الآخرين : أبى عثمان وربيعة وعبد الوهاب . كل منهم رواه له عن شيخه . ثم رواه الناس عن معاوية بن صالح ، فمن رواه عنه : الليث بن سعد وعبد الرحمن بن مهدى ، وزيد بن الحباب ، وعبد الله بن صالح ، وعبد الله بن وهب . وخرجه علماء السنة فى دواوينهم عن هؤلاء العلماء ، فمنهم من ذكر كل أسانيد معاوية بن صالح فيه ، ومنهم من اقتصر على بعضها ، ومنهم من ذكر الحديث مطولا ، ومنهم من اختصره ، ومنهم من ذكر رواية عقبة عن عمر ، ومنهم من لم يذكرها وجعل الحديث من رواية عقبة ، فيكون مرسل صحابى ، وهو حجة عند العلماء . وسنشير لك إلى أسانيده فى كتب السنة لتوقن بما قلنا ، ولترجع إليها إن شئت . فقد رواه أولا أحمد فى المسند (٤ : ١٥٣) عن عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية عن ربيعة عن أبى إدريس ، وعن معاوية عن أبى عثمان عن جبير ، كلاهما عن عقبة . ورواه مسلم فى صحيحه (١ : ٨٢ ، ٨٣) عن محمد بن حاتم عن عبد الرحمن بن مهدى ، وعن أبى بكر ابن أبى شيبة عن زيد بن الحباب : كلاهما عن معاوية عن ربيعة عن أبى إدريس ، وعن معاوية عن أبى عثمان عن جبير ، كلاهما عن عقبة . ورواه أبو داود (١ : ٦٥ ، ـ ٦٦) عن أحمد بن سعيد الهمدانى عن عبد الله بن وهب عن معاوية عن =

= أبي عثمان عن جبير ، وعن معاوية عن ربيعة عن أبي إدريس ، كلاهما عن عقبة . ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١ : ٧٨ و ٢ : ٢٨٠) من طريق أحمد بن حنبل بأسانيده التي ذكرناها . ورواه أيضا (١ : ٧٨) من طريق يعقوب بن سفيان عن عبد الله بن صالح الجهني عن معاوية بن صالح عن أبي عثمان عن جبير ، وعن معاوية عن ربيعة عن أبي إدريس ، وعن معاوية عن عبد الوهاب بن بخت عن الليث بن سليم الجهني ثلاثتهم عن عقبة .

وهذه الروايات كلها متفقة على أن معاوية بن صالح رواه عن أبي عثمان مباشرة وأن أبا عثمان رواه عن جبير عن عقبة ، وعلى أن معاوية رواه أيضا عن ربيعة عن أبي إدريس من عقبة ، وكذلك رواه زيد بن الحباب عن معاوية بالطريقين عند مسلم في صحيحه على الصواب . ولكن جاءت بعض الروايات عن زيد بن الحباب تخالف ذلك ، فلا ندري هل الاضطراب فيها من زيد بن الحباب أو من الرواة عنه؟ ! فروى أبو داود قطعة منه (٢ : ٣٤١) عن عثمان بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب عن معاوية عن ربيعة عن أبي إدريس عن جبير عن عقبة . وهذا خطأ ، لأن أبا إدريس يرويه عن عقبة مباشرة ، وأما جبير فإنه شيخ أبي عثمان . وروى النسائي منه قطعة أيضا (١ : ٣٦) عن موسى بن عبد الرحمن المسروقي عن زيد عن معاوية قال : « حدثنا ربيعة بن يزيد الدمشقي عن أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان عن جبير بن نفير الحضرمي عن عقبة » . وهذا خطأ أيضا ، لأن عطف « وأبي عثمان » بالجر يفهم منه أن ربيعة يرويه منه وعن أبي إدريس معا ، وأنهما كلاهما يرويانه عن جبير . والصواب كما تقدم أن أبا إدريس يروي عن عقبة ، وأن معاوية يروي عن أبي عثمان عن جبير عن عقبة . ورواه البيهقي (١ : ٧٨) من طريق العباس بن محمد الدوري وأبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن زيد بن الحباب عن معاوية عن ربيعة عن أبي عثمان عن عقبة . وهذا خطأ جدا ، لأن معاوية إنما يرويه عن ربيعة عن أبي إدريس عن عقبة ، ويرويه عن أبي عثمان ، عن جبير عن عقبة ، وأبو عثمان لم يروه عن عقبة مباشرة . وأبو بكر بن أبي شيبة لم يخطئ في هذه الرواية ، إنما أخطأ فيما من رواها عنه ، لأن مسلما رواه عنه على الصواب كما سبق . وهذا الخلط في الرواية عن زيد بن الحباب مع إبهام بعض الأسانيد في هذا الحديث أوجب أن يخطئ الحافظ المزي في التهذيب وأن يتبعه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٢ : ١٦٤) فقد زعما أن معاوية بن صالح لم يرو عن =

. . . . . .

= أبي عثمان مباشرة ، وأن « الصحيح عن معاوية عن ربيعة عنه » وهذا خطأ واضح والصحيح من مقابلة الأسانيد بعضها ببعض ، وتفهم ألفاظها فى الدواوين المختلفة : أن معاوية رواه عن أبى عثمان مباشرة كما أوضحنا .

وأما الرواية التى رواها الترمذى عن جعفر بن محمد الثعلبى فإنها خطأ ، لا توافق شيئا من الروايات الصحيحة . وكذلك الرواية التى نقلها معلقة عن عبد الله بن صالح ورواية عبد الله بن صالح رواها البيهقى على الصواب .

ويظهر أن الخطأ فى روايات هذا الحديث جاء من بعض شيوخ الترمذى ، أو لعله نسى ووهم ، ثم زعم أن الحديث فى إسناده اضطراب . وقد نقل النووى فى شرح مسلم (٣ : ١١٩) عن أبى على الغسانى الجيانى قال : « وهذا الحديث يرويه معاوية بن صالح بإسنادين ، أحدهما : عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس عن عقبة ، والثانى : عن أبى عثمان عن جبير بن نفير على عقبة . وعلى ماذكرنا من الصواب خرجه أبو مسعود الدمشقى فصرح وقال : قال معاوية بن صالح : وحدثنى أبو عثمان عن جبير عن عقبة » ثم نقل عنه أيضاً (٣ : ١٢٠) قال : « وقد خرج أبو عيسى الترمذى فى مصنفه هذا الحديث من طريق زيد بن الحباب ، عن شيخ له لم يقم إسناده عن زيد وحمل أبو عيسى فى ذلك على زيد بن الحباب ، وزيد برىء من هذه العهدة ، والوهم فى ذلك من أبى عيسى أو من شيخه الذى حدثه به ، لأنا قدمنا من رواية أئمة حفاظ عن زيد بن الحباب ماخالف ماذكره أبو عيسى . والحمد لله » .

واعلم أن لهذا الحديث إسنادين آخرين يؤيدان الروايات الصحيحة السابقة ، وإن كانا فى أنفسهما ليسا من صحاح الأسانيد . أحدهما : رواية أبى عقيل زهرة بن معبد التيمى ، وهو تابعى ثقة ، عن ابن عم له أخى أبيه ، ولم يذكر اسمه ولم يعرف : « أنه سمع عقبة بن عامر » وعلة هذا الإسناد جهالة الراوى له عن عقبة . وقد رواه عن أبى عقيل راويان : حيوة بن شريح وسعيد بن أبى أيوب ، ورواه عنهما عبد الله بن يزيد المقرئ . ورواه أحمد بن حنبل (٤ : ١٥٠ — ١٥١) عن عبد الله بن يزيد عن سعيد بن أبى أيوب . ورواه أيضا (رقم ١٢١ ج ١ ص ١١٩) ، وكذلك الدارمى (١ : ١٨٢) كلاهما عن عبد الله بن يزيد عن حيوة بن شريح . ورواه أبو داود (١ : ٦٦) عن الحسين بن عيسى ، ورواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (رقم ٢٩) عن النسائى عن سويد بن نصر : كلاهما عن عبد الله عن حيوة . والإسناد التالى : رواه ابن ماجه (١ : ٩٠) عن علقمة بن عمرو الدارمى عن أبى بكر بن عياش عن =

٤٢
باب
[فى[1]] الوضوء بالمُدّ

٥٦ — حدثنا أحمد بن مَنيع وعَلِيُّ بن حُجْرٍ قالا حدثنا إسماعيلُ بن

= أبى إسحق السبيعى عن عبد الله بن عطاء العجلى عن عقبة بن عامر الجهنى عن عمر ابن الخطاب ، وهذا إسناد جيد ، وعبد الله بن عطاء ثقة ، ولكنهم عللوا روايته عن عقبة بن عامر بأنها مرسلة ، أى إنه لم يسمع منه . والله أعلم الصواب .

تنبيه : كل الروايات التى ذكرنا ليس فيها قوله « اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين » إلا فى رواية الترمذى وحدها . ولا يكفى ذلك فى صحتها ، لما علمت من الاضطراب والخطأ فيها ، وإنما جاءت فى حديث بهذا المعنى عن ثوبان مرفوعا ، نقله الهيثمى فى مجمع الزوائد (١ : ٢٣٩) وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ، وقال فى الأوسط : تفرّد به مسور بن مورع ، ولم أجد من ترجمه وفيه أحمد بن سهيل الوراق ، ذكره ابن حبان فى الثقات . وفى إسناد الكبير : أبو سعيد البقال ، والأكثر على تضعيفه ، ووثقه بعضهم » .

فائدة : قال الشارح المباركفورى (١ : ٥٩) : « ثم اعلم أن ماذكره الحنفية والشافعية وغيرهم فى كتبهم من الدعاء عند كل عضو ، كقولهم : يقال عند غسل الوجه : اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، وعند غسل اليد اليمنى : اللهم أعطنى كتابى بيمينى وحاسبنى حسابا يسيراً ، الخ — : فلم يثبت فيه حديث . قال الحافظ فى التلخيص : قال الرافعى : ورد بها الأثر عن الصالحين . قال النووى فى الروضة : هذا الدعاء لاأصل له ، وقال ابن الصلاح : لم يصح فيه حديث . قال الحافظ : روى فيه عن على من طرق ضعيفة جدا ، أوردها المستغفرى فى الدعوات ، وابن عساكر فى أماليه . انتهى ، وقال ابن القيم فى الهدى : ولم يحفظ عنه أنه كان يقول على وضوئه شيئا غير التسمية ، وكل حديث فى أذكار الوضوء الذى يقال عليه فكذب مختلق ، لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ، ولا علمه لأمته ، ولا يثبت عنه غير التسمية فى أوله ، وقوله : أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين — : فى آخره ، انتهى » .

(١) الزيادة من ك و ب .

عُلَيَّةَ[١] عن أبى رَيْحَانَةَ عنْ سَفِينَةَ[٢] : « أن النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ[٣] » .

قال[٤] : وَفى الْباب عنْ عائشة ، وجابر ، وأنس بن مالك .

قال أبو عيسى : حديثُ سَفِينَةَ حديث حسن صحيح[٥] . وَأَبُو رَيْحَانَةَ اسمه « عبد الله بن مَطَرٍ » .

وهٰكذا رأى بعضُ أهل العلم الوضوء بِالْمُدِّ ، وَالْغُسْلَ بِالصَّاعِ .

وَقال الشافِعِىُّ وأحمد وإسحٰق : لَيْسَ مَعْنَى هٰذا الحديثِ على[٦] التَّوْقِيتِ : أنه لايجوز أكثرُ منه ولا أقلُّ منه : وهو قَدْرُ مَا يَكْفِى .

٤٣

باب

[ماجاء فى[٧]] كراهِيَةِ الإِسْرَاف فى الوضوء بالماء[٨]

٥٧ — حدّثنا محمد بن بَشَّار حدثنا أبو داود الطَّيَالِسِىُّ[٩] حدثنا خارِجَةُ

---

(١) هو إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى ، عرف بابن علية ، وبأمه ، أو جدته لأمه .

(٢) بفتح السين المهملة . وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) — بضم الميم وتشديد الدال المهملة — مكيال لأهل المدينة ، يسع رطلا وثلث رطل بالبغدادى . والصاع : مكيال آخر لهم ، وهو أربعة أمداد ، أى خمسة أرطال وثلث رطل .

(٤) كلمه « قال » ليست فى ﻫ و ك .

(٥) الحديث رواه أحمد ومسلم وابن ماجه .

(٦) فى ب « عن » وهو خطأ .

(٧) الزيادة من ع .

(٨) فى ب « الاسراف فى الماء » وفى ﻫ و ك « الاسراف فى الوضوء » .

(٩) كلمة « الطيالسى » لم تذكر فى ﻫ و ك .

بنُ مُصْعَبٍ عن يونس بن عُبَيْدٍ عن الحسن عَنْ عُتَيِّ بن ضَمْرَةَ[١] السَّعْدِيِّ عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إِنَّ لِلْوُضُوءِ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ : الْوَلَهَانُ[٢] ، فَاتَّقُوا وَسْوَاسَ[٣] الْمَاءِ[٤] » .

قال : وفى الباب عن عبد الله بن عَمْرٍو[٥] ، وعبد الله بن مُغَفَّلٍ .

قال أبو عيسى : حديث أبىّ بن كعب حديث غريبٌ ، وليس إسنادُهُ بالقَوِىِّ [وَالصَّحِيحِ[٦]] عند أهل الحديث ، لأنَّا[٧] لا نعلمُ أحداً أسْنَدَهُ غَيْرَ خَارِجَةَ . وقد رُوِىَ هذا الحديثُ من غير وَجْهٍ عن الحسن : قَوْلُهُ[٨] . ولا يصحُّ

---

(١) « عتى » بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة وتشديد الياء . وفى ب « غنى » بالغين المعجمة والنون ، وهو تصحيف . و « ضمرة » بفتح الضاد المعجمة وإسكان الميم . وهو « عتى بن زيد بن ضمرة » كما فى طبقات ابن سعد (ج ٧ ق ١ ص ١٠٦ .

(٢) بالواو واللام المفتوحتين ، كما ضبطه العينى ، والزبيدى فى شرح القاموس ، وغيرهما . وأصله مصدر « وله » بكسر اللام . ومصدره أيضا « الوله » بفتح اللام . وهو الحزن أو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد ، وغاية العشق . وسمى به شيطان الوضوء لإلقائه الناس بالوسوسة فى مهواة الحيرة ، حتى يرى صاحبه حيران لا يدرى كيف يلعب الشيطان ، ولا يعلم هل وصل الماء إلى العضو أولا ، كما ترى عيانا فى الموسوسين فى الوضوء .

(٣) بكسر الواو الأولى : المصدر ، وبفتحها : الاسم ، مثل : « الزلزال والزلزال » بفتح الزاى وكسرها . وفى ع « وساوس » بالجمع . والصواب ما فى سائر الأصول .

(٤) الحديث فى مسند الطيالسى مختصرا (رقم ٥٤٧) ورواه أيضاً ابن ماجه (١ : ٨٤) عن محمد بن بشار بهذا الإسناد . ورواه أحمد (٥ : ١٢٦) عن محمد بن المثنى عن الطيالسى .

(٥) فى أكثر الأصول « عمرو » بفتح العين ، ولعبد الله بن عمرو حديثان فى الباب عند ابن ماجه (١ : ٨٤) . وفى ب « عمر » بضم العين ، ولعبد الله بن عمر حديث فى الباب أيضا عند ابن ماجه .

(٦) الزيادة من ب .

(٧) كلمة « لأنا » لم تذكر فى ب .

(٨) أى إنه روى موقوفا من كلام الحسن البصرى .

فى هذا الباب عن النبىّ صلى اللهُ عليه وسلم شىء . وَخَارِجَةُ ليس بالقوىّ عند أصحابنا ، وَضَعَّفَهُ ابنُ المبارك[١] .

٤٤
باب
[مَا جَاء فى[٢]] الوضوء لكلّ صلاةٍ

٥٨ — حدّثنا محمد بن حُمَيْد الرّازِىُّ حدثنا سَلَمَةُ[٣] بنُ الفَضْلِ عن محمد بن إسحاق عن حُمَيْدٍ عن أنسٍ : أن النّبىّ صلى الله عليه وسلم كان يَتَوَضَّأُ لِكلِّ صلاةٍ : طاهِرًا أوْ غيْرَ طاهِرٍ[٤] . قالَ : قُلتُ لأنَسٍ : فكيفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ أنْتُمْ[٥] ؟ قالَ : كُنَّا نتوَضَّأُ وُضوءًا وَاحِدًا » .

قال أبو عيسى : [و[٦]] حديثُ [حميدٍ عن[٣]] أنسٍ [حديثٌ[٦]]

---

(١) وقال ابن معين : « ليس بشىء » وقال النسائى وغيره : « متروك الحديث » وقال ابن حبان : « لايجوز الاحتجاج بخبره » . وقال ابن أبى حاتم فى العلل (رقم ١٣٠) : « سئل أبو زرعة عن هذا الحديث ؟ فقال : رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم منكر » .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) فى ب « أبو سلمة » وهو خطأ .

(٤) فى ب « وغير طاهر » بالعطف بالواو .

(٥) فى ب « تصنعون لكل صلاة أنتم » . وزيادة « لكل صلاة » : لامعنى لها ، بل هى خطأ يفسد المعنى .

(٦) الزيادة من ع و هـ و ك .

حسن غريب من هذا الوجه[١] ، والمشهورُ عند أهل الحديث حديثُ عَمْرو بْنِ عَامِرٍ [الأنصارى[٢] عنْ أَنَسٍ .

وقد كان بعضُ أهل العلم يَرَى الوضـــوء لِكُلِّ صلاةٍ استحباباً ؛ لا على الوجوب .

٥٩ — وقد رُوِىَ فى حديث عن ابن عمر عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ كَتَبَ اللهُ لهُ بهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ » قال : ورَوَى هذا الحديثَ الإِفْرِيقِىُّ[٣] عن أبى غُطَيْفٍ[٤] عنِ ابنِ عُمَرَ عن النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم . حدثنا بذلك الحسين بن حُرَيْثٍ المَرْوَزِىُّ حدثنا محمد بن يَزِيدَ الْوَاسِطِىُّ عن الإفْرِيقِىِّ[٥] . وهو إسنادٌ ضعيفٌ[٦] .

قال علىٌّ [بن المدينى[٧]] : قال يحيى بن سعيد الْقَطَّانُ : ذُكِرَ لِهِشَامِ بن عُرْوَةَ هذا الحديثُ فقال : هذا إسْنَادٌ مَشْرِقِىٌّ[٨] .

---

(١) فى ب « حسن غريب من حديث عبد » وفى هـ و ك « حسن غريب » فقط .

(٢) الزيادة من ع . وحديث عمرو هذا سيأتى برقم (٦٠) .

(٣) الإفريقى : هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم » وهو ثقة .

(٤) بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة ، وهو أبو غطيف الهذلى ، ولا يعرف اسمه ، ويقال « غطيف » ويقال « غضيف » بالضاد بدل الطاء . ليس له فى الكتب الستة إلا هذا الحديث .

(٥) هنا فى ع زيادة « عن النبى صلى الله عليه وسلم » وهو خطأ ، لأن الأفريقى لم يروه مرفوعا مباشرة .

(٦) لانفراد أبى غطيف به ، وهو مجهول الحال ، لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا ، إلا قول البخارى فى حديثه هذا : « لم يتابع عليه » . والحديث رواه أبو داود (١ : ٢٢ — ٢٣) وابن ماجه (١ : ٩٥) من طريق الإفريقى .

(٧) الزيادة من ع .

(٨) فى ع « إسناده » . وقال الشارح : « أى رواة هذا الحديث أهل المشرق ، وهم =

[قال : سمعتُ أحمد بن الحسن يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : ما رأيتُ بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان[1]] .

٦٠ — حدثنا[2] محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيدٍ ، وعبد الرحمن [هُوَ[3] ابنُ مَهْدِيّ قالا حدثنا سفيان [بن سعيد[4]] من عَمْرِو بن عَامِرٍ الأنْصَارِيِّ قال : سمعت أنس بن مالكٍ يقول : « كان النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَتَوَضَّأُ عندَ كلِّ صلاةٍ . قُلتُ : فأنتم ما كُنْتم تَصْنعونَ ؟ قالَ : كُنَّا نُصَلِّي الصلوَات كلَّها بِوُضوءٍ وَاحدٍ مالَمْ نُحْدِثْ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح[5] ، [وحديث حميد عن أنس حديث جَيِّدٌ غريبٌ حسن[6]] .

= أهل الكوفة والبصرة . كذا في بعض الحواشي » . وهو كلام غير مفهوم ، إلا إن كان يريد أن الحديث معروف عندهم من رواية أبي غطيف ، ويبعد أن يريد رواية الافريقي ، لأنه أولا : مغربي ، وثانيا متأخر الوفاة بعد هشام بنحو ١٥ سنة .

(١) الزيادة من ع .

(٢) هذا الحديث إلى قوله « حسن صحيح » متقدم في ﻫ و ك بعد قوله فيما مضى « استحبابا لا على الوجوب » .

(٣) الزيادة من ب .

(٤) الزيادة من ﻫ و ك .

(٥) رواه أحمد والطيالسي والدارمي والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

(٦) الزيادة من ع . وهي زيادة لا بأس بها . وحديث حميد عن أنس مقابلة جيدة لرواية عمرو بن عامر ، واستغراب الترمذي له أوافقه عليه ، فإن الحديث الغريب هو الذي ينفرد به أحد الرواة ، وهذا لم ينفرد به حميد ، إلا إن كان يريد غرابته عن حميد نفسه ، ولذلك قيد قوله « غريب » في بعض النسخ بأنه « من هذا الوجه » وفي بعضها بأنه « من حديث حميد » . ولا عبرة بقول الشارح « تفرد به محمد بن إسحق ، =

٤٥
باب
ما جاء أنه يُصَلِّى الصَّلَوَاتِ بوضوءٍ واحِدٍ

٦١ — حدثنا محمد بن بشّار حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدِي عن سفيانَ عن عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ عن سليمان بن بُرَيْدَةَ عن أبيهِ قال : « كان النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَتَوَضَّأُ لِكلِّ صلاةٍ ، فلمَّا كَانَ عامُ الْفَتْحِ صَلَّى الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا بِوُضوءٍ وَاحِدٍ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ . فقَالَ عُمَرُ : إنَّكَ فَعَلْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ ؟ قالَ : عَمْدًا فَعَلْتُهُ[1] » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وَرَوَى هذا الحديثَ عليُّ بنُ قَادِمٍ عن سفيان الثَّوْرِيِّ ، وزاد فيهِ : « تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً » .

[قال[2]] وَرَوَى سفيانُ الثورِيُّ هذا الحديث أيضًا عن مُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ

= وهو مدلس ، ورواه عن حميد معنعنا » . فإن ابن إسحق ثقة حجة جليل القدر ، ومن تكلم فيه فلم يصنع شيئا . قال شعبة : « محمد بن إسحق أمير المؤمنين في الحديث » وقال أبو زرعة الدمشقى : « ابن إسحق رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا وخيرا » .

(١) الحديث رواه مسلم (١ : ٩١) وأبو داود (١ : ٦٦ — ٦٧) والنسائى (١ : ٣٢ — ٣٣) كلهم من طريق سفيان الثورى عن علقمة بن مرثد . ورواه ابن ماجه (١ : ٩٥) من طريق وكيع عن الثورى عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة عن أبيه . وهى الطريق التى يشير إليها المؤلف فيما يأتى .

(٢) الزيادة من ب .

عن سليمان بُرَيْدَةَ : «أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يَتَوَضَّأُ لِكلِّ صَلاةٍ» .

ورواه[١] وكيعٌ عن سفيانَ عن مُحارِبٍ عن سليمان بن بُرَيْدَةَ عن أبيه.

قالَ[٢] : وَرَوَاهُ[٣] عبد الرحمن بن مهديّ وغيره عن سفيان عن مُحارِبِ بن دِثارٍ عن[٤] سليمانَ بن بُرَيْدَةَ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مرسلاً[٥] .

وهذا أصحُّ من حديثِ وكيعٍ .

والعملُ على هذا عند أهل العلم : أنَّهُ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بوضوءٍ واحِدٍ مَالَمْ يُحْدِثْ . وكان بعضهم يتوضأ لِكلِّ صلاة : استحباباً وإرادةَ الفَضْلِ .

---

(١) فى ب « وروى » .

(٢) كلمة « قال » ليست فى هـ و ك .

(٣) فى ع و هـ و ك « وروى » .

(٤) فى ع « وعن » وهو خطأ .

(٥) كذا فى ع ونسخة مخطوطة صحيحة عند ك . وفى سائر الأصول « مرسل » بالرفع ، كأنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : وهذا مرسل ، أو : وهو مرسل ولعله منسوب كتب بدون ألف على لغة ربيعة من الوقف على المنصوب بصورة المرفوع والمجرور . وانظر ما كتبناه على المحلى لابن حزم (٦ : ١٢٢) وشرح ابن يعيش على المفصل (٩ : ٦٩ ـ ٧٠) .

وخلاصة البحث فيما تعرض له الترمذى من أسانيد هذا الحديث : أن سفيان الثورى رواه عن شيخين : أحدهما علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعا موصولا ، وهذا لم يختلف فيه الرواة عن الثورى أنه موصول . والشيخ الثانى للثورى : عارب ابى دثار عن سليمان بن بريدة ، ولكن الرواة عن الثورى اختلفوا فيه . فبعضهم يقول : « عن سليمان بن بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم » وهذا مرسل ، لأن سليمان ليس صحابيا ، وبعضهم يقول : « عن سليمان بن بريدة عن أبيه » مرفوعا ، وهذا متصل ، والذى رواه عن الثورى هكذا هو وكيع ، وروايته عند ابن ماجه ، كما قلنا آنفا ، وهذه الرواية جعلها الترمذى مرجوحة ، ورأى أن رواية من رواه عن الثورى عن محارب عن سليمان مرسلا ـ : أصح . ولسنا نوافقه على ذلك ، لأن الحديث معروف عن سليمان عن أبيه ، ووكيع ثقة حافظ ، فالظاهر أن الثورى كان تارة يروى الحديث عن محارب موصولا ، كما رواه عنه وكيع ، وتارة مرسلا ، كما رواه عنه غيره .

وَيُرْوَى عن الإِفْرِيقِيِّ عن أبي غُطَيْفٍ عن ابن عُمَرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ . وهذا إسنادٌ ضعيفٌ[1] .

وفي الباب عن جابر بن عبد الله : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ » .

٤٦
باب
ما جاء[2] في وضوء الرَّجُلِ والمرأةِ من إناءٍ واحِدٍ

٦٢ — حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن عَمْرِو بن دِينَارٍ عن أبي الشَّعْثَاءِ عن ابنِ عباسٍ قال : حَدَّثَتْنِي مَيْمُونَةُ قالت : « كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِنَ الْجَنَابَةِ[3] » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وهو قولُ عَامَّةِ الفقهاءِ : أَنْ لَا بَأْسَ أن يغتسل الرجل والمرأةُ من إناءٍ واحدٍ .

[قال[2]] وَفي الباب عن عَلِيٍّ ، وعائشةَ[4] ، وأَنَسٍ ، وأُمِّ هَانِئٍ ،

---

(١) هذا الحديث سبق الكلام عليه في رقم (٥٩) .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) الحديث رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، بألفاظ مختلفة .

(٤) في ع « وعن عائشة » .

وَأُمِّ صُبَيَّةَ [الْجُهَنِيَّةِ[1]] وأُمِّ سَلَمَة ، وَابنِ عُمَرَ .

[قال أبو عيسى[2]] : وأَبُو الشَّعْثاء اسمه « جابر بن زيد » .

٤٧
باب
[ما جاء[3]] فِي كراهية فَضْلِ طَهُورِ المرأةِ

٦٣ — حدثنا محمود بن غَيْلاَن[4] قال حدثنا وَكِيعٌ عن سفيان عن سليمان التَّيْمِيِّ عن أبى حاجِبٍ عن رَجُلٍ منْ بنِى غِفَارٍ[5] قال : « نَهَى رسُولُ اللهِ[6] صلى اللهُ عليه وسلم عنْ فَضْلِ طَهُورِ المَرْأَةِ[7] » .

قال[8] : وَفى الباب عن عبد الله بن سَرْجِس[9] .

قال أبو عيسى: وَكَرِه بعضُ الفقهاء الوُضُوء بفَضْلِ طَهُورِ المرأة : وَهُوَ قول أحمد وإسحٰق : كَرِهَا فضلَ طَهُورِهَا ، ولَمْ يَرَيَا بفضل سُؤْرِهَا بَأْساً .

---

(١) الزيادة من ع . و « صبية » بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة التحتية المفتوحة .

(٢) الزيادة من ب . ولكن فيها « أبو الشعثاء » بدون حرف العطف .

(٣) الزيادة من ع وفى هـ و ك بحذف « فى » .

(٤) فى ع زيادة « ومحمد بن بشار » . وأخشى أن تكون خطأ .

(٥) هو الحكم بن عمرو الغفارى ، كما سيجىء فى الحديث التالى .

(٦) فى ع « النبى » .

(٧) رواه أيضا أحمد فى المسند (٥ : ٦٦) عن محمد بن جعفر عن سليمان التيمى ، وسيأتى الكلام على الحديث فى الرواية التالية .

(٨) كلمة « قال » ليست فى هـ و ك .

(٩) « سرجس » يجوز فيه الصرف والمنع من الصرف .